

# بارك فيك أيها السائل تدبر وتفكر فهل استقر الجبل مكانه ؟

هذا البيان بتاريخ :

2010-02-15 م الموافق : 1431-03-01 هـ

---

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 2024-01-18 02:02:53 بتوقيت مكة المكرمة

[www.nasser-alyamani.org](http://www.nasser-alyamani.org)

- 4 -

الإمام ناصر محمد اليماني

01 - 03 - 1431 هـ

15 - 02 - 2010 م

08:04 مساءً

بارك فيك أيها السائل تدبر وتفكر فهل استقر الجبل مكانه ؟

إقتباس

الجالودي

pm 10:33 - 2010-14-02

نشكر لكم إجاباتكم سيدنا الامام، لكنني أقول الانسان أقوى من الجبل بدليل أن الجبل دك وموسى بقي سليماً معافى، إذن بإرادة الله بوسع الإنسان أن يتحمل رؤية التجلي التي لم يطقها الجبل.

احترامنا

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..

أخي الكريم سلام الله عليكم ورحمته، عليك أن تعلم أن هذه الآية من الآيات المحكمات هُنَّ أم الكتاب، ولم يقل الله تعالى أنه تجلّى لموسى عليه الصلاة والسلام، فتعال لأعلمك كيف التدبر في آيات الله في محكم كتابه. وقال الله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} صدق الله العظيم [الأعراف:143].

فتدبر قول الله تعالى: {قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} صدق الله العظيم، فإن وجدنا الجبل استقر مكانه فقد علمنا أنها تمت الرؤية لذات الله من قبل نبيه موسى عليه الصلاة والسلام. تصديقاً لقول الله تعالى: {فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} صدق الله العظيم. والسؤال الذي يطرح نفسه: فهل استقر الجبل مكانه؟ ونترك الجواب من الله مباشرةً من محكم كتابه: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} صدق الله العظيم، إذاً الجبل لم يستقر مكانه فكيف تعتقد أن رسول الله موسى عليه الصلاة والسلام نظر إلى ربه؟

وتعال لأعلمك لماذا خر موسى صعقاً؟ وذلك من شدة الفزع مما حدث للجبل الذي تجلّى الله له سبحانه وتعالى. وقال الله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} صدق الله العظيم، حتى إذا أفاق موسى فانظر ما كان قوله. وقال الله تعالى: {فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} صدق الله العظيم، أي: سبحانه أن تدرك ذات عظمتك أبصار كل شيء من خلقك، فإذا لم يحتمل رؤية عظمة ذاتك الجبل العظيم وهو من أعظم مخلوقاتك فكيف يحتل رؤية عظمة ذاتك عبدك الإنسان الضعيف مثل عبدك موسى؟ ولذلك تاب مما طلب من ربه أن يعود لذلك، وسيح ربه أن تدركه الأبصار، ولذلك قال نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام: {فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} صدق الله العظيم.

فكن من الشاكرين أخي الكريم، وأنصحك لوجه الله أن لا تتبع الظن برأيك بغير سلطان العلم من ربك لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وتذكر تعريف الله لصفات ذاته سبحانه في قول الله تعالى:

{ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ }

صدق الله العظيم [الأنعام]

فانظر لقول الله تعالى: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾} صدق الله العظيم، وهو الذي يتصف بتلك الصفات ولذلك قال تعالى: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} صدق الله العظيم، وذلك حتى لا يفتنكم من يدعي الربوبية سواه، وعدم رؤية الله جهره جاءت ضمن صفات ذاته سبحانه:

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾} صدق الله العظيم [الأنعام].

ذلكم الله ربكم فلا يفتنكم المسيح الكذاب الذي يكلمكم جهره وأنتم تبصرونه إني لكم ناصح أمين، واعلموا أن الله يتنزل وبينه وبين خلقه غمامٌ وذلك حجابٌ بينه وبين خلقه يوم القيامة فيكلمهم من وراء الحجاب تكليماً. تصديقاً لقول الله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} صدق الله العظيم [البقرة:210].

فذلك الظلل هو حجاب الرب بين الخالق وخلقته؛ بل ويشرق نوره سبحانه من وراء الحجاب فتشرق الأرض بنور وجهه سبحانه يشرق من وراء الحجاب. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} صدق الله العظيم [الزمر:69].

وما كان لبشرٍ أو غيره أن يكلمه الله جهره. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} صدق الله العظيم [الشورى:51].

فلم تعتقدون برؤية ذات الله سبحانه وقد أفتيناكم بآيات محكمات هُنَّ أم الكتاب لعالمكم وجاهلكم؟ اللهم قد بلغت اللهم فاشهد، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين..

أخو المسلمین الموحدين الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.